

مقدمة التفسير 91

سامي بن محمد الصقير

ولو كان منا بغير في مقدمة التفسير من اصول التي بذلك ان يعلم الانسان الذي خالفوه. وانه الحق وان تفسير السلف يقال تفسيرهم. وان يعرف ان تفسيرهم محدث مهتدى. ثم ان يعرف الطرق المفصلة المفصلة - [00:00:01](#)

تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في الشرح الحديث وتفسيره من المتأخر القرآن الصوفية القرآن بمعاني صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها. مثل كثير - [00:01:10](#)

عبدالرحمن السلمي في حقائق التفسير. وان كان فيما ذكره ما هو معاني باطلة. فان ذلك يدخل في القسم الاول جميعا. حيث يكون الماء الذي قصده فاسدا. نعم. اصل في احسن طرق - [00:01:40](#)

فان قال قائم فما احسن الله في التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان قد خسر في موضع اخر. كذلك فعليك في السنة - [00:02:00](#)

طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الفصل طرق تفسير القرآن بماذا يفسر القرآن؟ قال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك - [00:02:20](#)

ان يفسر القرآن بالقرآن. وذلك لان القرآن كلام الله عز وجل. والله تبارك وتعالى اعلم بمراده بكلامه ولله المثل الاعلى اذا كان المصنف لمتنه من المتن يكون اعلم بمراده من غيره من الشراح فكيف - [00:02:40](#)

بكلام الله عز وجل. اذا احسن ما يفسر به القرآن ان يفسر القرآن في القرآن. لان المتكلم اعلم بمراده فيما تكلم به وبما اراده. هذا هو احسن طرق التفسير. وهذا القرآن يفسر بعضه - [00:03:00](#)

نفس بعضه بعضا. قال فانما اجمل في مكان فانه فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وهذا معلوم بالتتبع. قال فان اعيالك ذلك يعني لم تجد اه تفسيراً للقرآن بالقرآن. وهنا ايضا - [00:03:20](#)

الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تفسيراً يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن ففسر القرآن يعني فسر الآية في الآية. وهذا موجود وتفسير القرآن بالقرآن قد يكون متصلا وقد يكون منفصلا. القارة ما القارة وما ادراك - [00:03:40](#)

القارة يوم يقوم الناس كالفراش المبثوث. الحاقة من حاقة وما ادراك ما الحاقة ثم دفع. وقد يكون التفسير قد يكون تفسير القرآن اه منفصلا يعني في اية غير متصلة. قال فاين عيالك ذلك؟ فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن - [00:04:00](#)

له نعم سنة النبي عليه الصلاة والسلام تفسر القرآن. لان اعلم الخلق بمراد الله عز وجل من كلامه هو من نزل عليه نزل علي نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن دنيس الشافعي كل ما حكم به رسول الله - [00:04:20](#)

صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. وهذا الفهم قد يكون من دليل صريح وقد يكون من دليل غير صحيح يعني كل ما حكم به النبي عليه الصلاة والسلام من الاحكام الشرعية فان مرده ومرجه للقرآن قد يكون هذا الذي - [00:04:40](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام تجد دليله صريحا في القرآن. وقد يكون القرآن دل عليه بطريق الاشارة او الايمان. وقد سبق لنا في اول هذه الرسالة ان النبي عليه الصلاة والسلام فسر القرآن فسر القرآن ففي مثل قوله تبارك وتعالى - [00:05:00](#)

ما استطعتم من قوة. قال انا اين قوة؟ الرمي. وايضا ها؟ للذين احسنوا زيادة فسر ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام بانه النظر الى

وجه الله عز وجل. نعم. قال قد قال الامام ابو عبد الله - [00:05:20](#)

الشافعي كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب الحق بين الناس بما اراك الله ولا تكن من خير اخصينا. وقال تعالى وما زلنا اليك في خيزوين الناس منزليهم لعلهم يتفكرون. وقال تعالى وما - [00:05:40](#)

وهدي ورحمة لقوم يؤمنون. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم كلامه القرآن ومثله معه. يعني السنة والسنة ايضا والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن - [00:06:00](#)

كما يتلى وقد استدمت الامام الشافعي وغيره من الائمة. سنة النبي عليه الصلاة والسلام السنة وما حكم به وما نطق به منه ما يكون منه عليه الصلاة والسلام. لفظا ومعنى. لفظا ومعنى ومنه ما يكون منه لفظا ولكن المعنى من الله عز وجل - [00:06:20](#)

فالامور فامور غيبات مغيبات وما يحدث وما يكون في الآخرة هذا ليس من النبي عليه الصلاة والسلام معنى وانما هو بالوحي اذا ما يحدث به الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه. تارة يكون باجتهاد من عنده. وهذا الاجتهاد قد يقر - [00:06:40](#)

وقد لا يقرر عليه. وتارة يكون بوحي من الله عز وجل. بوحي من الله عز وجل. وهذا خاص بامور المغيبات فما يحدث يوم القيامة وما يكون يوم القيامة وما يحصل للناس والامور المستقبلية عموما كل ذلك بوحي من الله - [00:07:00](#)

تبارك وتعالى لان هذا من امور الغيب والرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم غيب. قل لا كما امره الله عز وجل قل لا اقول لكم عندي خزان ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي. نعم - [00:07:20](#)

قد استدلل الامام الشافعي ولهذا قسم العلماء رحمهم الله القرآن والسنة القرآن كلام الله عز وجل من الله عز وجل لفظا والحديث القدسي من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومن الله معنى. والحديث النبوي من النبي عليه الصلاة والسلام لفظا - [00:07:40](#)

ومعنى الا ما يتعلق بامور المستقبل وامور الغيب فهي من من النبي عليه الصلاة والسلام لفظا ومن الله ومن الله معنا. نعم وقد استلف الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك. والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه - [00:08:00](#)

فان لم تجدوا فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم معاذ حين باعدوا الى اليمن في مدحهم قال بكتاب الله قال فان لم تجدوا قال في سنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي - [00:08:20](#)

رسول الله. وهذا الحديث باسناد جيد. طيب هذا الحديث ايضا يدل على ان حين الاستدلال حينما يستدل المستدل سواء سواء كان باحثا او مصنفا او غير ذلك يستغل اولاً بالقرآن ثم يذكر ادلة السنة ومن ومن ما يلحق بادلة السنة الاثار ثم يستدل بالاجتهاد يعني -

[00:08:40](#)

بالنظر والرأي يعني بالادلة النظرية العقلية. نعم. تفسير حينئذ اذا لم تجد اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادري بذلك بما شاهدوه من - [00:09:10](#)

الاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الذهب التام والعلم الصحيح والعمل الصالح. لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الاربعة الثلاثة الراشدين والائمة المهديين مثل عبد الله بن مسعود قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا - [00:09:30](#)

عن ابي فؤاد عن مصروف قال قال عبدالله عن ابن مسعود والذي لا اله الا كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت؟ ولو اعلم ما كان احد اعلم بكتاب الله مني - [00:09:50](#)

وقال اذا لم تجد المرتبة الثالثة القرآن تفسيره في القرآن ولا في السنة رجعت في الى اقوال الصحابة. لان الصحابة رضي الله عنهم كما قال شاهدوا القرآن. شاهدوا التنزيل وهم اعلم آ - [00:10:10](#)

الاحوال والقرائن التي تهتف بنزول القرآن. ولما اتاهم الله عز وجل من العلم الصحيح والعمل الصالح وقل ولا سيما كبراؤهم. وعلى هذا فتفسير الصحابي حجة. ولكن هل كل صحابي يكون تفسير حجة؟ تقدم لنا - [00:10:30](#)

ان الصحابة من حيث الاحتجاج باقوالهم ينقسمون الى ثلاثة اقسام. القسم الاول من نص الشارع على ان قوله حجة كابي بكر وعمر والخلفاء وبقية الخلفاء الراشدين. فهؤلاء يحتج باقوالهم. قال النبي - [00:10:50](#)

صلى الله عليه وسلم ان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدون. وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. هذا القسم الاول اذا من نص الشارع على ان قوله حجة - [00:11:10](#)

فانه يحتج به كابي بكر وعمر والخلفاء. بقية الخلفاء. القسم الثاني من لم ينص الشارع على الاحتجاج بقوله ولكن عرف بالعلم والفقه معروف بالعلم والفقه. فهؤلاء ايضا قولهم حجة على القول الراجح - [00:11:30](#)

الشروط الاتية مثل كبن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبدالله ابن عمرو ابن العاص وغيرهم من افاضل الصحابة وعلمائهم القسم الثالث من لم ينص الشارع على الاحتجاج بقوله ولا عرف بالعلم والفقه - [00:11:50](#)

كالاعراب الذين يقدمون يقدمون المدينة يسألون النبي عليه الصلاة والسلام فهؤلاء لا يحتجوا باقوالهم وان كان لهم فضل الصحبة لكن لا يحتج باقوالهم لانهم لم يعرفوا بالعلم والفقه. واطحا اذا نقول قول الصحابي هل هو حجة او لا - [00:12:10](#)

يقول هو الصحابة من حيث الاحتياج باقوالهم ثلاثة اقسام. قسم النص الشائع على الاحتجاج بقوله فهو حجة. وقسم لم ينص الشارع على ذلك لكن عرف بالفقه والعلم. فهذا قوله حجة على القول الراجح. وقسم ثالث لم - [00:12:30](#)

لم يوص الشارع على احتجاجه بقوله ولا عرف بعلم وفقه فقوله ليس بحجة. فاذا قلنا ان قول الصحابي حجة والمراد القسم الاول والثاني. فهو حجة بشروط ثلاثة. الشرط الاول الا يخالف نصا - [00:12:50](#)

فان خالف نصا فالمقدم هو النص. المقدم هو النص قال ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله وتقولون؟ قال ابو بكر وعمر. فليحذر الذين - [00:13:10](#)

عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال الامام احمد رحمه الله اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. الشرط الثاني الا يخالف - [00:13:30](#)

قول صحابي اخر فان خالف قول صحابي اخر نظرنا في الترجيح بين القولين نظرنا للترجيح بين القولين فان كان قول احدهما مما تشهد له النصوص الشرعية والقواعد المرعية قدم قدم حتى ولو كان دون دون الاخر في العلم والفقه. فمثلا لو ان ابن عمر رضي الله عنهما قال قولا - [00:13:50](#)

وقال ابو بكر رضي الله عنه قولا هنا ينظر في هذين القولين ربما يكون قول ابن عمر مما تشهد له اي ان اخرى فيؤخذ به. والقول والشرط الثالث ما سبق من من من ان يكون الصحابي ممن عرف ممن نص الشارع - [00:14:20](#)

على الاحتجاج بقوله او عرف بالفقه في الدين. اذا نقول قول الصحابي قول الصحابي حجة في شروط الشوط الاول ها الا يخالف نصا من قرآن او سنة. الشرط الثاني الا يخالف قول صحابي - [00:14:40](#)

الشرط الثالث ان يكون هذا الصحابي ممن نص الشارع على اعتبار قوله او عرف بالفقه في الدين والصحابة من حيث الاحتجاج في اقوالهم والفقه في الدين ينقسمون الى الاقسام الثلاثة السابقة. اتضحنا الان ان شاء الله؟ نعم - [00:15:00](#)

طيب ابن مسعود رضي الله عنه يقول آآ والذي لا غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت. ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله - [00:15:20](#)

لاتيته لاتيته. هذا الذي ذكره ابن مسعود ليس لم يذكره على سبيل المفاخرة. والمباهاة وانما ذكرهم سببين. السبب الاول التحدث بنعمة الله عز وجل. من باب التحدث في نعم الله عز وجل - [00:15:40](#)

وثانيا انه يريد من الناس ان يطلبوا علم التفسير من اهله ومن مظانه. اذا مثل قوله قول ابن مسعود رضي الله عنه لو اعلم احدا الى اخره لا يقال ان هذا من باب الثناء على نفسه والمدح لنفسه والافتخار والمباهاة لا وحاش - [00:16:00](#)

الصحابة رضي الله عنهم عن تكون ان يكون قصدهم هذا. انما قصد بهذه العبارة امران. الامر الاول قصد امرين الامر الاول ما ماذا؟ التحدث بنعمة الله عز وجل. واما بنعمة ربك فحدث. الامر الثاني - [00:16:20](#)

ان يقبل الناس على الاخذ على اخذ تفسير القرآن منهم لانه اهل لذلك. فاذا رأى نفسه اهلا فلا بأس فلاجل ان يأخذوا ان يأخذ الناس تفسير كلام الله عز وجل من مظامع قال هذا الكلام فهو في الواقع من باب النصيحة من باب نصيحة - [00:16:40](#)

من باب انه يثني على نفسه ويمدح. نعم. وقال نعم شيخ عن ابي وائل عن ابن مسعود قال رجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن من عمل بهن. وسبق لنا في حديث قول ابو عبدالرحمن - [00:17:00](#)
السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن. نعم افلا يتدبرون القرآن ولو كان من غير - [00:17:20](#)